

حديث الرئيس محمد أنور السادات

للتلفزيون الاسرائيلي

في ٢٧ مارس ١٩٧٩

سؤال : حول اذا ما كان الرئيس السادات لا يزال يرى ضرورة انشاء دولة فلسطينية كضرورة لحل المشكلة الفلسطينية ؟

الرئيس : اننى لا أعتبر ذلك كخطوة أولى وانما هى حجر الزاوية لانه بدون حل المشكلة الفلسطينية فلن يمكن تحقيق السلام العادل في المنطقة . فإن المسألة الفلسطينية هي جوهر الصراع العربى الاسرائيلى وعندما كنت في اسرائيل قلت انه حتى اذا ما توصلت اسرائيل الي سلام مع كل جيرانها ولم تتوصل الي حل للمشكلة الفلسطينية .. فلن يكون هناك حل أو سلام . هذا بالنسبة للجزء الثانى من سؤال حول حل المشكلة الفلسطينية أما بالنسبة للجزء الأول من السؤال فإنني قد قمت برسالتى المقدسة من أجل السلام الدائم لهذا .. فإن وثيقة كامب ديفيد الثانية تدور كلها حول المشكلة الفلسطينية ومهما كان تصرف الفلسطينيين فإننى أقول لكم مالابد أن يعرفه الرأى العام في اسرائيل وهو أن - لمصر مسئوليات محددة ولدينا التزامات محددة تجاه الإخوان العرب ومهما حدث من هؤلاء الاخوة .. نعم ولا بد أن تحل المشكلة الفلسطينية والوثيقة الثانية من وثائق كامب ديفيد هي القناة المناسبة التي تهيئ لنا حل هذه المشكلة ، وما أطلبه هو أنه يجب أن يقرر الفلسطينيون مصيرهم فحينئذ لا يتحدث أحد عنهم لا أنا ولا أى أحد . ولكن لنبدأ أولاً بالحكم الذاتى الكامل وبعد ثلاث سنوات وفق ما تقرره وثيقة كامب ديفيد سنجلس مع الفلسطينيين كى يقرروا مصيرهم

سؤال : هل مازلت تري أن منظمة التحرير هي التي تصلح لتمثيل الشعب الفلسطينى

الرئيس : مهما فعلوا من أمور في هذه المرحلة ورغماً عن كل ما يحاولونه معنا من تهديدات للسفارات المصرية وغير ذلك إلا أننا يجب أن يعلم الجميع أن هؤلاء الناس قد أسئ إليهم وأسئت معاملتهم

أما اسرائيل فهي تعيش في المنطقة وستظل تعيش فيها ، وعندما يحدد الفلسطينيون وسيلة يجلسون فيها كما نجلس نحن يحلون مشاكلهم كما قمنا بحل مشاكلنا معاً فهذا سيكون له أثره . وأني اقترح العريش مثلاً أن تبدأ مباحثات السلام هناك كمثل ما فعلت أنا ويعانون كمثل ما عانينا نحن في المفاوضات

سؤال : وأشار الى المجاملات بين الطرفين

الرئيس : أن مثل حق المجاملات ذات المغزى يكون تبادلها من الجانبين ولنا أمل أن تكف التصريحات الحادة التي تصدر من الجانبين أيضاً والتي تعوق حركة دفع عجلة السلام

سؤال : كيف تري السياسة السوفيتية في الآونة الاخيرة ؟

السادات : اننى أراها لم تتغير عن حالها منذ أن أمرت الخبراء السوفيت (١٧٠٠ خبير سوفيتى) أن يتركوا البلاد وخلال أسبوع . أننى أرى أسلوب السوفييت هو البحث - دائماً عن طريق لإشاعة اجواء من عدم الاستقرار أو حالة من اللاسلم واللاحرب حتي يستطيعوا الاصطياد في الماء العكر ، ثم أنه لمن السخرية أن يهاجمونى الآن مع أنهم قد اقترحوا علي في عام ١٩٧٢ اقترح علي كوسيجين رئيس وزراءهم أن أقابل مسز مائير ولا أعرف ماذا تراه كان هذا يحدث فيما لو أحببتهم الى طلبهم فى ذلك الحين ولكننا كنا مهزومين في حرب ١٩٦٧ ولا بد أنها كانت سوف تترجم تلك الهزيمة في المعاهدة اذا كان قد قدر لها أن تكون في ذلك الحين

سؤال : هل تنتظر أن يكون هناك تعاون فلسطيني في الأشهر القادمة التي ستشهد المفاوضات المطولة حول الحكم الذاتي وماذا سيكون موقفك منهم ؟

السادات : لاشك أن المفاوضات المقبلة التي سوف تبدأ بعد شهر ان شاء الله وهذه المفاوضات ستكون هي الاختبار والمحك الحقيقي لعملية السلام ولا أشك في أنها ستكون مفاوضات صعبة ومهمة ولكننا متمسكون باتفاق كامب ديفيد الذي فتح لأول مرة طريقا محددًا مرسومًا لحل هذه المشكلة بإقامة الحكم الذاتي بالنسبة الى انضمام فلسطينيين الى الوفد المصري في المفاوضات فهذا وارد وممكن حسب اتفاقيات كامب ديفيد

ولكن في هذه المرحلة بالتحديد قد يرى الفلسطينيون الا يشتركوا معنا في المفاوضات وهذا الامر لن يعطل من مجري المفاوضات لاننا لن نجلس بعد شهر لتقرير مصير الفلسطينيين .. لا.. وانما لمجرد تطبيق الحكم الذاتي .. أما عن تقرير المصير فإن هذا ما يجب ألا يتم الا بواسطة الفلسطينيين أنفسهم أما تفاصيل الحكم الذاتي وهو الذي سنتفاوض حوله معكم فهو انما يضعهم على أول الطريق الصحيح لحل المشكلة فحسب

سؤال : هل تعتقد أن ياسر عرفات بإمكانه أن يعرقل طريق السلام ؟

السادات : ان عرفات وغيره من أعضاء معسكر الرفض كما نسميهم يفعلون كل ما في جهم لعرقلة كل طريق إلى السلام ولكن هل تعود الساعة الى الوراء .. أبداً.. لقد سبق وهاجموني بشدة بعد توقيع الاتفاق الثاني لفض الاشتباك فماذا حدث ؟ ان مثل هذا لا يغير التاريخ ولا يعيد الساعة الى الوراء

سؤال : حول مصير القدس ؟

السادات : وفق اطار السلام في كامب ديفيد فان اتفاق الضفة الغربية لابد وان يتناول أيضاً القدس ويطبق عليها . فان ٧٠٠ مليون مسلم بالإضافة إلى العرب يشتركون معاً جميعاً في مشاعر لا يملك أحد ولا يستطيع أن ينكرها عليهم . ولكن علينا الا نعود الى تقسيم المدينة مرة أخرى

وانما لابد وأن يتاح للعرب واليهود ان يصلوا الى أماكنهم المقدسة بحرية وسهولة وعلى كل الأحوال لن نوافق على السيادة الإسرائيلية على الجزء العربي من القدس
سؤال : لقد ذكر أن زيارة مناحم بيجين قد تأجلت لمدة أسبوع . ما هو سبب تأجيل هذه الزيارة؟

السادات : من الذى اخترع هذا الموضوع ؟

سؤال : متى تختارون المكان الذي ستكون فيه السفارة المصرية ؟

السادات : اذا كنت تعني بذلك أن يكون مكان السفارة في القدس قبل حل المشكلة أقول لك لا

سؤال : بعد توقيع المعاهدة هل تتغير وتتلاءم سياسة مصر في الامم المتحدة مع توقيع المعاهدة؟

السادات : اننا نبذل ما في وسعنا لكي تسود روح كامب ديفيد ، وهذه لكي تسود لابد وأن يكون هناك جو من روح حسن الجوار ولكن حيث يكون الجيران الطيبون لا يعنى انهم معصومون من الخطأ وطالما تكون اسرائيل على خطأ فلا بد ان أقول لهم انتم علي خطأ - سنقولها في الأمم المتحدة أو فى أى مكان آخر

سؤال : هل تقومون بمحاولات من جانبكم لإستعادة الدول العربية الي جانبكم ؟ ومن هى الدولة التى تعتقد أنها ستكون الأولى التى ستغير موقفها الي جانبكم ؟

السادات : بكل تأكيد سوف أحاول هذا في المستقبل القريب بل بدأت هذا بالفعل عندما بعثت بنائب رئيس الجمهورية إلي الرئيس نميرى وإلى عدد من الرؤساء العرب لأننا نحن مع حل شامل في حقيقة الأمر ولسنا كما يرددون ويقولون مستخدمين في ذلك أسلوب - التعبيرات السوفيتية المعهودة . لقد قضيت ٤ ساعات ثمينة من وقتي مع جروميكو وقلت له أن يكفوا عن هذه التعبيرات التي يصدرونها الى المنطقة يردها الببغاوات . ومع ذلك فأنا أقول وأؤكد اننا مع السلام الشامل . أما بالنسبة للدولة العربية الجزء الثاني من سؤالك اننى اقول العريش ستكون جاهزة ومستعدة فإذا أراد أي منهم أن يأتي سراً فإننا سنرضيه ولا يعلم الا الله من الذي سيأتي أولاً

توجد حقيقة . لقد أضعنا ١٦ شهراً بلا داع لماذا ؟ .. لا أعرف اذا كان كل شئ قد تم وفق روح مبادرتي لكننا تبادلنا السفراء منذ وقت مبكر . لقد ذكرت دائماً أن التوقيع في حد ذاته ليس هو الهدف وانما المرحلة القادمة فيما بعد التوقيع هي بمثابة الاختبار الحقيقي للطرفين . ولنا أمل أن يسود أسلوب جديد في التفاوض بيننا في المرحلة القادمة سواء كانت هذه المفاوضات في العريش أو بير السبع وحتى لا نضيع المزيد من الوقت

لقد خطفوا بالأمس سفيرنا في بنجلاديش وهاجموا - سفاراتنا في ايران والكويت ، ولكن هذا شئ غريب حق ولا أعول عليه كثيراً ، فإننى لا أغير قرار مصر بإنفعالات عارضة ولو كنت أفعل مثل ذلك لما تمت كل هذه الانجازات . أرجو أن يتم في المستقبل القريب ان شاء الله كل نجاح لنا في الاختبار الحقيقي الذي يواجهنا وهو المفاوضات حول الضفة الغربية وغزة حول قيام الحكم الذاتى لأنها يعني أننا بدأنا فعلا في تناول جوهر السلام

هذا هو الاختبار الحقيقي ، وأرجو أن نتغلب على كل العقبات حتى نضع الفلسطينيين علي أول الطريق السليم ليقرروا مصيرهم

سؤال : ما هو تقييمكم لدور حركة السلام الآن في اسرائيل ؟

السادات : حركة السلام الآن أرحب بها ، ولكن هذا لا يعنى مطلقاً اننى علي اتصال بهم مثلاً . عندما كنت أقول فى أصعب مراحل المفاوضات اننى واثق من أننا سنصل الي حل وإن كنت تتبأت بهذا فليس يعنى هذا أن عندي طابوراً خامساً في اسرائيل ، ولكنها الأم - الاسرائيلية هي حليفي في اسرائيل والأم المصرية أيضاً لابد أن أذكرها فهي في نفس الوضع في مصر

سؤال : هل تصوتون ضد اسرائيل في الأمم المتحدة في ظل معاهدة السلام ؟

السادات : لابد أن ننتظر حتي تخطئ اسرائيل وعندئذ سنقول ذلك وسوف نصوت -
ضدها وضد مانراه خاطئاً سواء بالنسبة لإسرائيل أو بالنسبة للولايات المتحدة
الامريكية